تأثير المديح النبوي العربي على المديح النبوي الأردي
دراسة تحليلية

د. رياض أحمد الندوي
الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية
الكلية الحكومية العالية، بدرواه، جامو وكشمير

الملخص:

المديح النبوي العربي فن من فنون الشعر ولون من ألوان الأدب، بدأ في صدر الإسلام بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، وازدهر على مرّ الأيام، وأصبح فنّاً ناضجاً مستقلاً للشعر، وأما المديح النبوي الأردي فقد ابتدأ بالضبط والتأكيد في القرن الحادي عشر الهجري في شبه القارة الهندية، وقد استعملت في اللغة الأردية كلمة "النعت" للمديح النبوي، تطوّر هذا الفن في هذه القارة تطوراً ملحوظاً على أيدي ألئك الشعراء الذين نشأوا وترعرعوا في شبه القارة الهندية بعيداً عن مهد الإسلام ومنبعه وصاحبه صلى الله عليه وسلم فتأثّروا مباشراً بالمديح النبوي العربي وغير مباشر بالمديح النبوي الفارسي لفظاً ومعناً وموضوعاً وأسلوباً، وكثير منهم من نهجوا على منهج شعراء مادحي النبي صلى الله عليه وسلم وحاكوا على محاكاتهم، واتخذوا قصائد المديح النبوي العربي على أعينهم عند نظم الشعر في المديح النبوي الأردي. وسأحاول في هذه المقالة البسيطة إلقاء الضوء الشامل على تأثير المديح النبوي العربي على المديح النبوي الأردي لفظاً ومعناً وأسلوبا وموضوعاً، وكيف أثّر المديح النبوي العربي بالمديح النبوي الأردي، وأريد أن أُظْهِرَ جوانب التأثير في كلتي اللغتين كي تتجلى لنا الحقائق والتأثير والموافقة فيما بين اللغتين.

الكلمات الدليلية: المديح النبوي، العربي، الأردي، النعت، التأثير، الأسلوب، الموضوع.

المدخل:

إن اللغة العربية هي اللغة العالمية الحية العريقة لأنها لغة التنزيل ولسان الرسالة الكبرى واللوح المحفوظ، وهي لغة الوحي الإلهي ولغة الحضارة والثقافة ولغة

الدين والعلم والأدب، وهي تحتل مكانة مرموقة بين اللغات العالمية فهي تعتبر اللغة السادسة في العالم. وما من لغة تستطيع أن تطاول اللغة العربية في شرفها وكرمها، وهي تمتاز باستعمال الكنايات والمجازات والإستعارات، ولها خصائص جمة في الأسلوب والنحو، ليس من المستطاع أن توجد لها نظائر في أي لغة أخرى، وهي مع هذه السعة والكثرة أفضل اللغات في إيصال المعاني وفي النقل إليه. يقول الخفاجي (وهو عارف باللغتين العربية والسريانية) "أنه إذا نقلت الألفاظ العربية الحسنة إلى السريانية قبحت وخست، وإذا نقل الكلام المختار من السريانية إلى العربية ازداد طلاوة وحسنا" [١].

كان التكلم باللغة العربية قبل الفتح الإسلامي لا يتجاوز سكان الجزيرة العربية، ولكن ما أن امتد الفتح الإسلامي واتسع مداه حتى حلت اللغة العربية محل اللغات السائدة أنذاك، فلقد حلت محل الفارسية في العراق وبلاد فارس والرومية بالشام والقبطية بمصر واللاتينية بالشمالي الأفريقي يقول المستشرق الفرنسي "رنان" في كتابه "تاريخ اللغات السامية": "إن انتشار اللغة العربية يعتبر من أغرب ما وقع في تاريخ البشر كما يعتبر من أصعب الأمور التي استعصى حلها، فقد كانت هذه اللغة غير معروفة بادئ ذي بدءٍ فبدت فجأةً على غاية الكمال، فليس لها طفولة ولا شيخوخة، ظهرت أول أمرها تامة مستحكمة، ولا أدري هل وقع مثل ذلك للغة من لغات الأرض قبل أن تدخل في أدوار مختلفة، فإن العربية – ولاجدال- قد عمت أجزاء كبرى للعالم" [٢].

من المعلوم لدينا أن الأخذ والعطاء بين اللغات ظاهرة عالمية ناتجة عن عوامل تاريخية وسياسية وثقافية واجتماعية عبر قرون من الزمن، ومخزون الكلمات الموجودة في لغة ما مرآة عن الثقافة والحضارة التي تعبر عنها هذه اللغة، كما أنه يمثل مدى تفاعل الناطقين بهذه اللغة مع الشعوب الأخرى التي تتحدث لغات متباينة. كذلك يوجد الأخذ والعطاء في لغات شبه القارة الهندية حيث نرى أن شبه القارة الهندية قد تأثرت تأثرا شديداً باللغة العربية، وذلك بفضل الحكم الإسلامي الذي

امتدّ لسبعة قرون تقريباً ولا يزال هذا التأثير قائماً، وكما أثرت اللغة العربية على لغات الهند خاصة على الأردية إما مباشرا وإما غير مباشر بواسطة اللغة الفارسية التي كانت لغة البلاط في زمن حكم الملوك المسلمين على الهند.

ومما لا شك فيه إثنان أن اللغة الأردية تأثرت من اللغة العربية خاصة في الإيمانيات والأخلاقيات والمعتقدات الدينية والأفكار الصوفية كما تتأثر من الفارسية من النواحي الأدبية واللسانية والفنية والتخلية، وإنّنا نمتن امتناناً وافراً للغة العربية في توفير المواد الجمة في باب الأخلاقيات والإيمانيات ونقل المعتقدات الدينية. وإن اللغة الأردية مارست تفسير القرآن الكريم وشرح الحديث النبوي وفتح أبواب البحث في الاعتقادات، وصار علماء اللغة الأردية يزينون لغتهم بالكلمات العربية والتشبيهات والأمثال والمصطلحات والإشارات والكنايات العربية، وإن هذا الأمر لعب دوراً بارزاً في تطوير اللغة الأردية من جهة ومن جهة أخرى تسبب لتوسع تدخل اللغة العربية في الأردية، وإن استعمال الأمثال والكنايات والتلميحات العربية صارت جزءاً للأردية، فنرى أن كل واحد منا يستعمل كلمات عربية مثل: سبحان الله، ماشاء الله، جزاكم الله، معاذ الله، الحمد لله، لا حول ولا قوة إلا بالله، مرحباً، توبة، إن شاء الله، والله، بالله، وغير ذلك، ويجعل كلامه أشدّ تأثيراً وقوةً وحماساً.

وخلاصة القول: إن اللغة العربية أعطت أفكاراً ومصطلحات وكلمات عن طريق الدين وأن الأردية مليئة بها ولا سيما رأس مالها الديني مملوء منها. وإن اللغة الأردية استعانت بالعربية في أداء الفكر والتطور بما لو لم تكن العربية منحت لها لما استطاعت اللغة الأردية التقدم كما أنها كانت عجماء لا تكاد تنطق في بعض الموضوعات أو على الأقل كان الكلام في مواضيع الطب والفلسفة والنجوم والموسيقى والرياضيات والفنون اللطيفة والجماليات صعبا حيث أن معظم المصطلحات والأفكار وردت عن طريق اللغة العربية وإنما تأثرت اللغة الأردية في هذه المواضيع من العربية من الناحية اللسانية، ونتيجة لذلك دخلت اللغة العربية في جميع نواحي اللغة الأردية أينما تنظر تجد العربية تزينها إما مباشرة وإما غير مباشرة بواسطة الفارسية.

مفهوم المديح النبوي:

المديح النبوي فن من فنون الشعر ولون من ألوان التعبير عن العواطف الدينية، وباب من الأدب الرفيع، لأنه يصدر عن قلوب مفعمة بالحب الصادق والإخلاص المكين . وهو أسمى صور المدح في الأدب العربي وأصدقه في المشاعر، وهو ذلك الشعر الذي يتعلق بمديح الرسول صلى الله عليه وسلم وبتعداد صفاته الخلقية والخُلقية وإظهار الشوق لرؤيته وزيارة قبره والأماكن المقدسة التي ترتبط بحاة الرسول صلى الله عليه وسلم مع ذكر شمائله ومعجزاته المعنوية والمادية ونظم سيرته والإشادة بغزواته والصلاة والسلام عليه تعظيما تكريما. بدأ المديح النبوي في صدر الإسلام بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، وازدهر على مرّ الأيام، وكرّ السنين وأصبح فنّاً ناضجاً مستقلاً للشعر، وأما المديح النبوي الأردي فقد ابتدأ بالضبط والتأكيد في القرن الحادي عشر الهجري في شبه القارة الهندية، وقد استعملت في اللغة الأردية كلمة "النعت" للمديح النبوي، تطوّر هذا الفن في هذه القارة تطوراً ملحوظاً على أيدي أولئك الشعراء الذين نشأوا وترعرعوا في شبه القارة الهندية بعيداً عن مهد الإسلام ومنبعه وصاحبه صلى الله عليه وسلم فتأثّروا مباشراً بالمديح النبوي العربي وغير مباشر بالمديح النبوي الفارسي لفظاً ومعناً وموضوعاً وأسلوباً.

تأثير المديح النبوي العربي على المديح النبوي الأردي:

ذكرنا سابقاً أن اللغة الأردية تأثرت كثيرا باللغة العربية كذلك تأثر المديح النبوي الأردي بالمديح النبوي العربي من عدة نواحي، ومنها:

من ناحية الألفاظ والتراكيب والمصطلحات العربية: الألفاظ والتراكيب والمصطلحات العربية أثرت على المديح النبوي الأردي إما مباشراً وإما غير مباشر (أي بواسطة اللغة الفارسية) وعندما نتصفّح أوراق كتب المدائح النبوية الأردية فيتجلى لنا أن المدائح النبوية الأردية مملوءة من الألفاظ والتراكيب والمصطلحات العربية لأن شعراء الأردية وجدوا أمامهم قصائد المدائح النبوية العربية فاتخذوها قدوة واستفادوا منها واستعملوا كثيرا من الألفاظ والكلمات والتراكيب العربية في قصائدهم

الأردية متأثرا بالمديح النبوي العربي. واذكر هنا بعض الألفاظ والكلمات والتراكيب العربية المستعملة في المدائح النبوية الأردية، مثل: شفيع محشر، نسخة كيميا، هجرت نبوي، اسم محمد، اللوح والقلم، بردة، قصيدة، عرش وفرش، سدرة المنتهى، عروة الوثقى، إسراء، مديح المرسلين، ختم الرسل، قرآن، فرقان، يسين، طه، ميلاد النبي، أحمد مرسل، فخر عالم، مرسل خاتم، سطوت كبرى، نور مقطر، فخر نوع الإنساني، ظل رحماني، سقف سماء، موج كوثر، رحمة للعالمين، صاحب القرآن، خير أمم، منبع نور، مخزن لطف وجود وعطا، حامل قرآن، محبوب رب علا، صاحب قاب قوسين أو أدنى، إنّك أنت الأعلى، رفعت شان رفعنا لك ذكرك، كشف الدجى، شمس الضحى، خير الأنام، مجمع أوصاف، مرج البحرين، سيف مسلول، نور نبي مرسل، مدني العربي، ناسخ أديان وملل، ليلة القدر، مطلع الفجر، وغير ذلك ملايين من الألفاظ والتركيب العربية المستعملة في المدائح النبوية مراراً وتكراراً. وأقدّم هنا بعض نماذج الشعراء الذين استعملوا الألفاظ العربية في مدائحهم النبوية حتى بعضهم قرضوا بيتاً كاملاً في العربية، نظم الشاعر عبد العزيز خالد (شاعر القرن العشرين) قصائد عديدة في المديح النبوي واستعمل كثيرا الألفاظ العربية الخالصة لأوصاف الرسول صلى الله عليه وسلم، يقول في قصيدة منها:

كثير المكارم كريم المساعى
نمائنده حضرت كبريا ہے
نه ضرب المثل خانض الطرف اكحل
يه اثمد كا سرمه بهى كحل دجے ہے
كريم العصارة شريف الارومة
تو فخر انام حبيب خدا ہے [٤]

نرى في الأبيات المذكورة أعلاه أنّ الشاعر استعمل الألفاظ العربية الخالصة لأوصاف الرسول صلى الله عليه وسلم، مثلا: كثير المكارم، كريم المساعي، خانض الطرف أكحل، كريم العصارة، شريف الأرومة مما يدل على أنه تأثر باللغة العربية.، ويبدو من الألفاظ المذكورة أن الشاعر نظم في العربية لا بالأردية، "وهذا هو عنصر

العربية في مدائحه النبوية الذي يقوي تلك الأجواء الخارجية التي تقربنا طبعا إلى بيئة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وهذه البيئة توجد في قصائده الأخرى مثل "فارقليط" و"منحمنا" أيضا حيث نرى أن شخصية النبي صلى الله عليه وسلم يصبح مركزا ومحورا للتاريخ كله، والوقائع السابقة والقادمة تصبح بمثابة الأشعة التي كانت منبعها ومصدرها شمس النبوة والرسالة" .

استعمل الشاعر احترام الدين العثماني الملقب بـ"الشاغل" في أبياته النعتية أسماء الرسول صلى الله عليه وعدّد أوصافه قائلا:

سلام آپ پر نازش انبياء سلام آپ پر احمد مجتبى
شفيعٌ مطاع نبي كريم قسيم جسيم نسيم وسيم٦

ونفس الألفاظ استعملت في المدائح النبوية العربية، وهنا نموذج آخر للشاعرة زاهدة نسيمة تمدح النبي الكريم في رباعيتها وتقرض لذلك بيتين في العربية الخالصة تقول:

نحن نقول ربنا صل على محمد كان له دعاؤنا صل على محمد
اور ميرى داستان ياد رہے گى كيا تجھے كہنا بس اتنا ہے اے صبا صل على محمد
٧

وكذلك ذكر أحمد رضا خان الألفاظ العربية في قصائد مدائح النبوية مستخدما من القرآن والحديث النبوي وفي موضع يقول:

ان پر كتاب اترى بياناً لكل شيئٍ تفصيل جس ميں ما عبر وما غبر كى ہے٨

ونظم أحمد رضا قصيدة فريدة لا نظير لها في اللغة الأردية، أظهر فيها موهبته الشعرية في أبدع صورة، فإنه جمع لغات من العربية والفارسية والأردية والهندية في كل بيت من أبيات هذه المنظومة، ومطلعها:

لم يأت نظيرك في نظر مثل تو نہ شد پيدا جانا
جگ راج كو تاج تورے سر سوہے تجھ كو شۂ دوسرا جانا٩

"نظيرك في الكون ما إن وجد، وبين الأناسى ما إن ولد، بدنيا وأخرى لأنت المليك وتاج على الرأس ما تمتلك". [١٠]

يحتوي كل بيت من القصيدة على اللغات الأربعة، فنجد صدر البيت مكونا من العربية والفارسية وعجز البيت مشتملا على اللغة الهندية والأردية، وهكذا يستمر الشاعر على هذا التنسيق من التلميح والتعشيق بين اللغات الأربع حتى نهاية القصيدة. وكذلك نرى أن الشاعر

والشاعر صلاح الدين پرويز (المولود -١٩٥٤م...) نظم أبياتا نعتية واستعمل فيها الألفاظ الردية والعربية والإنجليزية بروعة ورشاقة ما لا نجد لها نظيرا قبله في المديح النبوي الأردي، وفي بعض المواضيع ضم الشاعر إليه بيتا عربيا كاملا، فيقول:

ٹو ٹوٹے ہوئے پربت پیالے میں
من تهكا هوا بو لے
صبت على الأيام عدن لياليا
میری نیند اڑی اور رات بنی
ایسے که کبھی روشن نه ہوئی
وردت نار الخليل مكتتما
آپ ان کے صلب کے آب رواں
اے کشتی والے صاحب جاں
بل كيف وأنت بهم نصب[١١]

"في كوب الجبل المكسور تقول النفس المتعبة "صبت على الأيام عدن لياليا" أرقت وطال ليلي فلم يشرق أبدا، يا حبيبي أين أنت "وردت نار الخليل مكتتما" أنت الماء الذي يجري من صلبه، أنت روحي وملاحي "بل كيف وأنت بهم نصب".

من ناحية المعاني والاستعارات والتشبيهات والتلميحات: ومن نواحية التأثير تأثير المعاني والاستعارات والتشبيهات والتلميحات على المديح النبوي الأردي، اتخذ

شعراء الأردية المعاني الجيدة والمفاهيم الجميلة والمادة الإبداعية أولا: من القرآن الكريم وثانيا: من الحديث النبوي وثالثا: من السيرة النبوية والتاريخ رابعا: من قصائد المدائح النبوية العربية، قلما يوجد بيتٌ أو شعرٌ في الأردية إلا وهو مملوء من المعاني الجميلة المتأثرة مباشرا بالمديح النبوي العربي وغير مباشر بالمديح النبوي الفارسي، وهنا أمثلة كثيرة، أقدّم أبياتا عربية للشيخ السعدي مقبولة لدى الناس جميعا، والناس يترددونهم على ألسنتهم وهي:

بلغ العلا بكماله　　كشف الدجى بجماله
حسنت جميع خصاله　　صلوا عليه وآله

فتأثر كثير من شعراء الأردية بهذه الأبيات المذكورة فجعلوا يكتبون على نهجها وينظمون متأثرا من معانيها، والشاعر حامد حسن القادري أخذ المعاني من نفس الأبيات حتى كتب في نفس القافية، يقول:

انہیں جو دل کر دیں حوالے ہی　　تو کرم پھر ان کا سنبھالے ہی
انہیں جانیں جاننے والے ہی　　کہ ہیں وصف ان کے نرالے ہی

بلغ العلا بكماله　　كشف الدجى بجماله
حسنت جميع خصاله　　صلوا عليه وآله١٢

تأثر شعراء الأردية كثيرا بقصائد شعراء العربية من حيث المعاني والأفكار والاستعارات والتشبيهات كما أثرت قصائد العربية على الأردية، خاصة قصيدة "البردة" لكعب بن زهير و"البردة" للشيخ البوصيري، وقلد الشعراء الثانية خاصة ونظموا على منوالها وحاكوا على محاكاتها حتى بعضهم ترجموا القصيدة منظومة وكما وجدت عند مطالعة "رسول نمبر" نشر من باكستان ترجمة منظومة أردية لمحمد حسين عارف على صفحة ١٩١، تدل على أن الشاعر تأثر تأثرا شديدا بقصيدة البردة للبوصيري وهي التي حملته على ترجمة القصيدة في الأردية.[١٣] وهنا أمثلة كثير لشعراء الأردية نتركها لضيق الوقت.

وإذا طالعنا قصائد المدائح النبوية الأردية فنجد أنها مملوءة من المعاني الجذابة

والاستعارات الجيدة والتشبيهات الجميلة متأثرة من المدائح النبوية العربية غير مباشر خاصة عند محسن الكاكوروي، وأحمد رضا خان البريلوي، وماهر القادري، وحفيظ الجالندهري، وعبد العزيز خالد، وصلاح الدين برويز، وعزيز لكناؤي وغيرهم.

ولمحسن الكاكوروي ديوان كامل في المديح النبوي مليئ بالتشبيهات والاستعارات والكنايات فمثلا قصيدته "مديح خير المرسلين" اشتهرت عامة بقصيدة لامية، تحتوي على ١٤٣ بيتا، وهذه القصيدة نالت بالإعجاب والقبول بين الأدباء والشعراء بأسلوبها الفريد، وألفاظها الجديدة، وتشبيهاتها الجيدة، واستعاراتها النابغة ولأن الشاعر قدم فيها في أول مرة حياة الرسول صلى الله عليه وسلم الطيبة وفضائله العالية والثقافة الإسلامية في الأساليب الهندية، ولم يكتف الشاعر بالعادات الهندية وتقاليدها ومواسمها فحسب بل استفاد بالتشبيهات والاستعارات الهندية استفادة كاملة، وهذه القصيدة أول سعي في المديح النبوي الأردي استعملت فيها المقامات المقدسة للهنود كاستعارة للمقامات المقدسة للمسلمين، واستعمل الشاعر أنهار كنكا وجمنا وكاشي ومتهرا بدلا من دجلة والفرات والنيل، وهكذا أسس تاريخا جديدا ممتازا للمديح النبوي باستخدام المصطلحات الهندية القديمة .[١٤] نراه يقول في مستهل القصيدة:

سمت کاشی سے چلا جانب متھرا بادل

برق کے کاندھے پہ لائی ہے صبا گنگا جل [١٥]

وكثير من الأدباء والشعراء نقدوه على أن الشاعر ذكر أشياء لا تتناسب ولا تلائم بالمديح النبوي، ولكن هذا الدليل ليس بقوي لأن هذا الطريق من التشبيب في الأردية جاء من الشعر العربي. ولما سمع النبي صلى الله عليه وسلم قصيدة "البردة" لكعب بن زهير رضي الله عنه فما أحبها فحسب بل صححها ونقحها، وأعطى كعب بن زهير بردته تكرما له مع أن تشبيب القصيدة مشتملة على ذكر حبيبته "سعاد" الخيالية.

وأصح السند لجواز هذه القصيدة أن قصيدة "بانت سعاد" قرئت في حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أن تشبيبها ليس بمشروع فأحبها الرسول صلى الله عليه وسلم وأثنى عليها"،[١٦] ورد محسن بنفسه على هذا الاعتراض في لسان شعري

قائلا:

گو قصیدے سے جدا ابر بہار تشبیب فکرکے تازہ وتر کرنے کو ہے مستعمل مختلف ہوتے ہیں مضمون کہیں عشق اور کہیں حسن کہیں نغمہ ہے کہیں مے کہیں پھول کہیں پھل پڑھکے تشبیب مسلماں مع تمہید وگریز رجعت کفر بہ ایماں کا کرے مسئلہ حل کفرو ظلمت کو کہا کس نے کہ ہے دین خدا مے ونغمہ کو لکھا کس نے کہ حسن عمل ہوا مبعوث فقط اسکے مٹانے کیلئے سیف مسلول خدا نور نبی مرسل [٧]

"وقصيدتي هذه تختلف عن القصائد الأخرى بتشبيبها المنفرد الذي اخترته لطراوة الذهن والفكر والخيال، وتكون موضوعات التشبيب مختلفة في العشق والحسن والألحان والخمر والأزهار والأثمار، وإن يقرأ المسلم التشبيب مع التمهيد والإعراض فيحل مسألة الرجوع إلى الكفر بالأيمان، ومن يقول؟ إن الكفر والظلمة من دين الله تعالى، ومن يكتب؟ أن الخمر والألحان من حسن العمل، بعث النبي المرسل وسيف الله مسلول فقط لمحو الكفر والشرك والظلمات".

هذه القصيدة مملوءة بالإشارات البيئية والمعتقدات الهندية والمزعومات المحلية والملامح العصرية التي تضيف في حسن القصيدة، كما هي متأثرة غير مباشرة من قصيدة "البردة" لكعب بن زهير. وهذه القصيدة تدل على قدرة الشاعر الفائقة على استعمال الألفاظ العذبة والاستعارات البليغة والتشبيهات الرائعة والتلميات القرآنية والنبوية التي زادت في شأن القصيدة حسنا وبهاءاً.

وجدير بالذكر أن الشاعر أحمد محرم نظم قصائد كثيرة في المديح النبوي وله عدة دواوين خاصة ديوانه "مجد الإسلام" أو الإلياذة اللإسلامية التي تحتوي على أربعة أجزاء وهي تتحدث عن حياة الرسول من البداية حتى لحاقه بالرفيق الأعلى، كذلك كتب الشاعر الأردي حفيظ الجالندهري إلياذته الإسلامية بعنوان "شاهنامة إسلام" تحدث فيها عن حياة الرسول من مولده حتى وفاته، يبدو من دراسة هذه

الإلياذة أن الشاعر أخذ المعاني والمفاهيم من إلياذة أحمد محرم غير مباشرة وتأثر منها تأثراً كبيراً خاصة في ذكر غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم والسرايا.

التأثير من ناحية الموضوع: وأما من حيث الموضوع فموضوعات المدائح النبوية الأردية مأخوذة ومتأثرة تقريبا من المدائح النبوية العربية، وقد تنوعت طريقة المديح النبوي تنوعا كبيرا، واتسعت معانيه أيما اتساع لأن شخصية الرسول الكريم شخصية عظيمة رحبة، يتحير المادحون والشعراء من أي جانب يشيدون بها، ومن أي ناحية يغنون بها فبعضهم مدحه مدحا تقليديا مثلما جرت عليه العادة، وبعضهم مدحه مدحا دينيا لمكانته الدينية العالية التي لا يدانيه فيها أحد، وبعضهم مدحه مدحا خلقيا لسمو خلقه ورفعته وعلو شأنه، وبعضهم حرص على إظهار معجزاته الباهرة وبيان مواطين العظمة في سيرته الطيبة، وبعضهم عبر عن حبه وهيامه، وجعل بعضهم يذكر أوصافه وشمائله وإلى غير ذلك من إمكانيات المديح النبوي التي لا تعد ولا تحصى، ثم دخلت فيه مئات من الموضوعات التي تنتسب إلى شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم من حيث الزمان والمكان، فدخل فيه خاصة في المديح النبوي الأردي الإحساس بالبعد عن المدينة المنورة والحنين إلى زيارتها، والمسائل القومية، والاستغاثة والاستمداد من الرسول الكريم في الأوضاع المؤلمة العنيفة التي تواجهها الأمة الإسلامية في القرن العشرين حتى أحاط المديح النبوي بمسائل الأمة الإسلامية اجتماعية كانت أو فردية ثقافية أم سياسية، ولأن تقلبات الزمان وتحولاته أثرت على المجتمع الإسلامي فتأثر الشعراء بها وجعلوا يتغنون بصاحبه عليه الصلاة والسلام حسب متطلبات العصر ومقتضيات الزمان، فجددوا في معاني المديح النبوي باللغتين، وأفهموا إمكانيات المديح النبوي غير المحدودة وأسراره المكنونة.

نظم شعراء اللغتين قصائد في المديح النبوي واظهروا فيها حبهم العميق تجاه الرسول الكريم وهيامهم فالبارودي عبر عن حبه وتعلقه بالنبي الكريم في عاطفة صادقة قوية تثير مشاعر الأخرين وتحرك عواطفهم الحمية، وتهذب نفوسهم بآيات الحب والجمال قائلا:

أتيت والحب يدعوني ويدفعني شوق بين ضلوعي شب نيرانا
حبي لطه عجيب في تصرفه إن زاد يأسي زاد القلب تحنانا[١٨]

وهكذا نجد عنصر الحب عند الشعراء الآخرين والسبب الرئيسي لحبهم وحنينهم به هو البعد عن روضة الرسول والحنين إلى المدينة المنورة والشوق إلى زيارتها، ولعل الحنين وشدة الشوق نابعان من طبيعة الإنسان الذي كلما بعد عن ديار يحبها وعن شخصية يعزها والتي يمكن حبها شفاف قلبه أحس بالحنين إليها، واشتاق لقاءها وزيارتها،[١٩] فالشاعر حفيظ الجالندهري يعبر عن حبه الصادق تجاه النبي الكريم ويبين عن أهميته العالية في قلوب المسلمين وأن حب الرسول فوق كل شيئ والقلوب الخالية عنه لا قيمة لها في الدنيا والأخرة، قائلا:

سما سكتی ہے کیونکر حب دنیا کی ہوا دل میں
بسا ہو جب کہ حب نقش محبوب خدا دل
محمد کی محبت دین حق کی شرط اول ہے
اسی میں ہو اگر خامی تو سب کچھ نا مکمل ہے
محمد کی محبت خون کے رشتوں سے بھی بالا ہے
یہ رشتہ دنیوی قانون کے رشتہ سے بالا ہے
محمد ہے متاع عالم ایجاد سے پیارا
پدر مادر برادر مال جان اولاد سے پیارا[٢٠]

المولد النبوي من أهم موضوعات المديح النبوي عالجه شعراء المدائح النبوية باللغتين واهتموا به اهتماما تاما، فنظموا مئات من المنظومات في هذا الصدد، وتحدثوا عن مولد الرسول وما واكبه من أحداث خير وبركة وما لابسه من بشائر لأهل الأرض من مشرقها إلى مغربها ومن شمالها إلى جنوبها وغير ذلك من الأثار البارزة التي ظهرت بمولده صلى الله عليه وسلم، وعن إشراق الصبح الجديد من الليل الحالك المظلم، وبعض الشعراء قرض الأبيات في المولد النبوي، وبعضهم الآخر نظم قصائد مستقلة فيه مع أن بعض الشعراء اهتم بقرض الأشعار عند كل ذكرى "المولد النبوي" مثلا كل سنة قصيدة جديدة بمناسبة مولده صلى الله عليه وسلم، وهكذا جدد شعراء

اللغتين في هذا الموضوع من المديح النبوي، ورددوا ذكرى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ولأحمد محرم قصائد عديدة بعنوان "ذكرى المولد النبوي" ولأحمد شوقي قصيدة باسم "ذكرى المولد" يتغنى فيها بمولده وما رافقه من خير وبركة وهدى ورحمة، وأخرى "الهمزية النبوية" يصور فيها مولد الرسول صلى الله عليه وسلم تصويرا رائعا، فالكائنات من فرحتها بمولده صارت ضياء، والزمان الفرح بمولده صار ابتساما، وهذا المولد في جماله وجلاله كحديقة تفتحت أزهارها ففاح عبير شذاها في أنحاء العالم، والوحي يقطر عذبا من عذب، واللوح المحفوظ يفيض حسنا وبهاء ذلك أن خير الرسل ولد فهو المولد لم يسبق له نظير في التاريخ، فيقول:

ولد الهدى فالكائنات ضياء و فم الزمان تبسم وثناء
الروح والملأ الملائكة حوله للدين والدنيا به بشراء
وحديقة الفرقان ضاحكة الربا بالترجمان شذية غناء[٢١]

ونفس المضمون نجد في الأردية يتحدث الشاعر محسن الكاكوروي عن مولد الرسول صلى الله عليه وسلم مشيرا إلى أن العهد الجديد يطلع من وراء القرون، وينتهي الليل المظلم الحالك، وينقشع ظلام الكفر وتبرز آثار الصبح المنير، ويطلع الفجر وعصر الضحى والنور، وتنور العالم كله بمولد الرسول الكريم، يذكر هذا كله في أسلوب رائع يبدو فيه عنصر الابتكار والإبداع والتجديد، وفي مستهلها يقول:

بیضـــاوی صـــبح کا بیـاں ہے
ہے خـاتـمۂ شـــب دل افـروز
والـیـل کـو خـتـم کـر چـکـا ہے
عـنـوان فـلـک ہے در مـنـثـور
تـفســـیر کـتـاب آســـمـاں ہے
دیـبـاچـہ نـگـار نســـخـہ روز
آمـــادہ دور والضـــحـی ہے
لـوح زریـں ہے ســـوۂ نـور[٢٢]

دراسة مولد الرسول صلى الله عليه وسلم باللغتين يوضح لنا أن هذا الموضوع

للمديح النبوي أصبح مقبولة ومحببة لدى شعراء المدائح النبوية العربية والأردية، لذلك اعتنوا به كعنايتهم بالموضوعات الأخرى الهامة، بل قرضوا لذلك قصائد مستقلة وأبياتا بديعة رنانة في أسلوب ساحر جذاب.

وجدير بالذكر أن معظم الشعراء احتفلوا بذكرى المولد النبوي وقرضوا الأبيات في مناسبتها، وقدموها فيها مستدلين بأن: "أصحاب الديانات يحتفلون بميلاد أنبيائهم وأصحاب شرائعهم، فإنه يحق للمسلمين أن يحتفلوا بميلاد سيد الرسل، وأفضل البشر لأن الاحتفال بمولده يذكر الناس بعظمته وكماله وأثره في البشرية". انتشر الاحتفال بالمولد النبوي في الأقطار العربية الإسلامية وفي شبه القارة الهندية، وأضحى من الأعياد الدينية التي يشارك فيها الناس من قريب ومن بعيد.

لا يمكن لنا أن نحيط بجميع جوانب الموضوعات نكتفي بالإشارة لأن الكلام ربما يطول. اعتنى شعراء اللغتين بحياة الرسول الطيبة وهجرته المباركة وغزواته العظيمة وصورته الظاهرية وأوصافه الحميدة ومعجزاته الباهرة كما جعلوا القرآن والإسراء والاستغاثة والاستمداد والتوسل والشفاعة والصلاة والسلام وذكر آل الرسول وصحابته والتشوق إلى المقدسات موضوعات مدائحهم النبوية، ويتبدى لنا من خلال دراسة الموضوعات أن أثر المدائح النبوية العربية واضحٌ على الأردية غير أن شعراء المدائح النبوية جدّدوا في المعاني والموضوعات حسب متطلبات العصر ومقتضيات الزمان لأن تقلبات الزمان وتحولاته أثرت على المجتمع الإسلامي في شبه القارة الهندية.

التأثير من ناحية الأسلوب: ظهرت في العصر الحديث الابتكارات والاتجاهات الجديدة التي شغلت اهتمامات الشعراء بها، فحرص بعض الشعراء على متابعة القدماء والاقتداء بهم في شكل القصيدة وصياغتها مع الإضافة إلى التجديد والاختراع والابتكار، وبعض آخر مال إلى الاتجاه الجديد والذي اقتضاه العصر من الأساليب المختلفة والأغراض المتنوعة في اللغتين العربية والأردية تتفقان حينا وتختلفان حينا آخر، وقد وصف الدارسون هذا القرن بالتطور والتجديد والابتكار بسبب انتشار

الأدب والشعر وسعة مجالهما في كلتي اللغتين.

أما المدائح النبوية فحملت جميع المظاهر الشعرية التي كانت سائدة في العصر الحديث، وحث الشعراء على الارتقاء في فنهم الشعري إلى أقصى درجة يستطيعون الوصول إليها ليناسب قدر الممدوح عليه السلام، لذلك نجد تفاوتا كبيرا في الأسلوب بين شعراء المديح النبوي العربي والأردي. بيد أن معظم قصائد المديح النبوي العربي جاءت قريبة من النمط العربي المعروف، وكانت أقرب إلى المحافظة مع أن المديح النبوي الأردي اختلف عنه في كثير من الأحيان في الأسلوب والأغراض التي أتت بسب تفاوت مؤهلات الشعراء والأدباء وبيئتهم العلمية والأدبية التي يعيشون فيها، فقدموا مدائحهم النبوية في حضرة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام تارة في أسلوب غزلي وأحيانا في أسلوب تاريخي وأخرى مباشرة بالمديح النبوي ومرة في ضروب النظم من التسديس والمخمس والرباعيات والمقطعات، وكما ذكروا المسائل القومية والملية، واختاروا طريقة التوسل والاستمداد والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم والتشوق إلى مقدساته.

إن أول ما نجده في أسلوب المدائح النبوية هو المقدمة أو التمهيد، وهي سنة قديمة في قصائد المديح العربية، أخذها مدّاح الرسول الكريم وغيروها فيها لتتلاءم مع مديحهم لسيد الكون. والمقدمة تحتوي على مواضيع متنوعة ويراد بها إثارة مشاعر المتلقى، وخلق الجو النفسي الذي يهيئه لسماع القصيدة، ويشده لمتابعة ما يأتي به الشاعر، ويجعله أقرب إلى التأثير بما يريده.

وكانت مقدمات المدائح النبوية في بداية أمرها تقليدية خالصة، لأن شعراء المديح النبوي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن أمامهم مثال يحتذونه، فلم يخرجوا في مدحهم له عما عرفوه في مدح غيره إلا بإضافة بعض المعاني الإسلامية إلى مديحهم، فظلوا يقدمون للمديح النبوي بما اعتادوا على تقديمه في مدح غيره[٢٤].

وكان الشعراء القدامى يفتتحون مدائحهم النبوية بذكر الوقوف على الأطلال والديار حتى القرن العشرين، وربما لم يروا طلاً لكنها سنة تعطى الشاعر شيئا من

الأصالة التي يريد أن يدل بها على غيره، ثم أخذ شعراء المديح النبوي العربي يستعيضون شيئا فشيئا عن ذكر الأطلال والديار بذكر الأماكن الحجازية، والتشوق إليها لأنها الأنسب للمديح النبوي، فهذه الأماكن مقدسة عند المسلمين تهفو إليها أفئدتهم، وهي التي شهدت ولادة الرسول الكريم ونشأته وبعثته وجهاده وانتقاله إلى جوار ربه. وإذا أمعنا النظر في المدائح النبوية الأردية وشعرائها فلا نجدهم عامة يذكرون الأماكن في مدائحهم النبوية كما يتبدى لنا في المدائح النبوية العربية، بل استعاضوا عن ذكر الأماكن بذكر المدينة ومكة والحجاز ويثرب وطائف والتشوق إليها ورددوا ذكرها في مدائحهم النبوية مظهرين براعتهم في استمالة النفوس إلى نفثات أرواحهم وإلى إجادتهم للنسيب الرمزي الذي ترتاح إليه القلوب.

وجدير بالذكر أن الشاعر محسن الكاكوروي بدأ قصيدته الشهيرة "مديح خير المرسلين" بذكر الأماكن المقدسة عند الهنود واستعملها كاستعارة للمقامات المقدسة للمسلمين، فمثلا استعمل الشاعر نهر كنكا وجمنا وكاشي ومتهرا بدلا من دجلة والفرات والنيل. وقد سبق أن ذكرنا أن هذا الأسلوب في المديح النبوي الأردي اختراع جديد ما لا نجد له مثالا عند شعراء الأردية المتقدمين والمتأخرين، ومن المعلوم لدينا أن الثقافة الهندية وبيئتها العلمية والأدبية أثرت كثيرا في أفكار شعراء الأردية، وتأثروا بها إلى أبعد الحدود مع أن قلوبهم مفعمة بحب الرسول الكريم وهيامه ومملوءة بالتشوق إلى زيارة روضته المباركة والحنين إليها، يقول محسن مفتتحا مدحته النبوية:

سمت کاشی سے چلا جانب متهرا بادل

برق کے کاندھے په لائی ہے صبا گنگا جل ۲۵

استعمل الشاعر لفظ كاشي ومتهرا وكنكا وكأنه استعاض عن ذكر الأماكن بذكر هذه المواضيع المقدسة لدى الهنود متأثرا بالثقافة الهندية، ومستدلا بقصيدة كعب بن زهير.

الأسلوب الغزلي: وأما الأسلوب الغزلي فهو شائع في المدائح النبوية العربية أم الأردية والفرق بينهما هو أن المدائح النبوية العربية تبدأ عادة بالغزل والتشبيب والنسيب جريا على عادة الشعراء القدامى واتباعا لسنة العرب في شعرهم مع أن الغزل

في المدائح النبوية الأردية يتجلى من نفس القصيدة، ولم يكن هدفهم الأساسي إظهار المشاعر نحو المرأة والفتاة وإنما كان غزلا إما تقليديا في العربية وإما غزلا مروجا في الأردية لاستكمال الشكل الشعري للمدحة النبوية، وهنا أمثلة كثيرة للشعراء الذين امتدحوا النبي الكريم في الأسلوب الغزلي في العربية مثل: كعب بن زهير والشيخ البوصيري وأحمد شوقي ومحمود السامي البارودي وغيرهم وفي الأردية نرى ماهر القادري وأحمد رضا خان ومحسن الكاكوروي وغيرهم.

البداية بالمديح النبوي مباشرة: وإذا أمعنا النظر في المدائح النبوية العربية والأردية فيتجلى لنا أن كثيرا من مادحي الرسول الكريم افتتحوا قصائدهم بذكر الرسول الكريم مباشرة دون الاعتناء بالتمهيد الخاص والمقدمة والغزل والتشبيب كعادة الشعراء القدامى، ودخلوا في المديح النبوي مباشرة. وصرنا نجد خاصة بين المدائح النبوية الأردية مدائح تخلو من المقدمات، بل فضل شعراءها الدخول في مديح الرسول عليه الصلاة والسلام مباشرة.

وإذا تتبعنا المدائح النبوية العربية والأردية في القرن العشرين فيتبدى لنا أن المديح النبوي العربي عامة والمديح النبوي الأردي خاصة يبدأ مباشرة بذكر الرسول صلى الله عليه وسلم سواء كان ذكر فضائله ومولده ومننه على العالم والإنسانية.

الأسلوب التاريخي: وقد ازداد اهتمام شعراء المدائح النبوية العربية والأردية خلال القرن العشرين بسرد سيرة الرسول الكريم وحياته المباركة، والمعارك، والغزوات، والوقائع المتنوعة، والجوانب المتعددة لحياته صلى الله عليه وسلم في أسلوب واقعي، وهذا ما يسمى الأسلوب التاريخي، وكما تذكر فيه الحالة العامة العربية في عصره، والأحوال الاجتماعية والثقافية بالإضافة إلى ذكر الفتوحات الإسلامية، وأهم وقائع التاريخ الإسلامي وشخصياته في أسلوب تاريخي سلس.

وقد اعتنى الشعراء بهذا الأسلوب في المديح النبوي العربي والأردي معا اعتناء بالغا، واجتهدوا أن يذكروا سيرة الرسول الكريم وحياته الطيبة في ضوء المصادر المستندة والمراجع التاريخية والعمرانية، ولأحمد محرم دور بارز في هذا المجال فنظم

ملحمته النبوية "مجد الإسلام" في ثلاثة آلاف بيت صور فيها سيرة الرسول الكريم وحياته المباركة بواقعية التسلسل الزمني، وإليه أشار عمر الدسوقي قائلا: "إلياذة أحمد محرم التي صور فيها جهاد النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل الدعوة، وما لاقاه أنصاره من تعذيب وإيذاء في مبدا الدعوة، وبطولتهم الفائقة في الغزوات العديدة وأخلاقهم الكريمة في معاملاتهم لأعدائهم".٢٦

وقد نظم الشاعر الكبير حفيظ الجالندهري إلياذته الإسلامية مثل إلياذة أحمد محرم وسماها بـ" شاهنامه اسلام" والتي تشتمل على سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وحروبه وغزواته بالإضافة إلى التاريخ الإسلامي، وهي تتكون من أربعة أجزاء، تحدث عن مولد الرسول حتى وفاته صلى الله عله وسلم.

ومما لا شك فيه أن حفيظ فاق بين أقرانه في سرد الوقائع المتنوعة للسيرة النبوية وأحوالها المختلفة في قالب شعري رصين وأسلوب تاريخي جيد مالا نجد مثاله عند الشعراء الأخرين في الشعر الأردي.

المحاكاة والمعارضة: ومن مظاهر الشكل الشعري في المدائح النبوية أثر المعارضة أو المحاكاة الذي لايمكن أن يجحد والذي ظهر إلى أبعد الحدود في المديح النبوي العربي، فكثير من قصائد المديح النبوي العربي كانت معارضة لقصائد سابقة.

اقتضاء الشعراء أثر بعضهم ليس عيبا ولا غريبا في الشعر العربي، وتأثر الشعراء بعضهم ببعضهم ليس بدعة، فلاقت قصيدة كعب بن زهير من المعارضة ما لم تلقه قصيدة أخرى، ثم نالت قصيدة "البردة" للبوصيري شهرة واسعة فيها، فشعراء المديح النبوي في كل عصر لم يجدوا قصيدة مشهورة إلا عارضوها حسب مقدرتهم واستعدادتهم الأدبية والعلمية وميولهم النفسية، هكذا استمرت المعارضة، وأضحت شائعة عامة في المديح النبوي العربي حتى القرن العشرين.

وقد حاكى البارودي في قصيدته "كشف الغمة في مدح سيد الأمة" محاكاة البوصيري نظما وقافية، ولقد أشار البارودي صراحة و"نبه إلى اعتماده على البوصيري في بردته، واحتذاءه إياه كما ذكرنا في مطلع قصيدته من ألفاظ استعار

بعضها من البوصيري، إلى جانب المنهج الفني، والإيقاع الموسيقي حيث التزم فيها بحر البسيط الذي التزمه البوصيري"،٢٧ وفي مطلعها يقول البارودي:

يـا رائـد الـبرق يـمـم دارة الـعـلـم
واحد الغمام على حي بذى سلم٢٨

وإذا تتبعنا مسيرة المدائح النبوية الأردية فلا نجد هنا إلا عددا قليلا يعد على الأصابيع لأن مدائحهم النبوية لم تنل شهرة وشرفا وعظمة وصيتا ما نالت القصائد العربية خاصة قصيدة كعب بن زهير وقصيدة الفارض، و"البردة" للبوصيري.

المديح النبوي في الشعر الحر: المديح النبوي موضوع هام عالجه جميع شعراء العربية والأردية في أساليب الشعر المتنوعة، والأغراض المتعددة التي كانت شهيرة وسائدة في عصرهم، والشعر الحر وليد القرن العشرين استعمله شعراء العربية والأردية للموضوعات المختلفة، فنظرا إليه مال الجيل الجديد إلى تقديم المديح النبوي في هذا الشكل والأسلوب الجديد، وبمساعيهم الجميلة أصبحت المدائح النبوية العربية والأردية نوعا هاما في الأدب العربي الأردي، وأن الأساليب الجديدة ربما تكون لازمة لترسيل الأفكار الجديدة، ولأنها تعبر عن داخلية الشاعر ونفسيته .٢٩

فهذا نظموا أيضا المديح النبوي العربي في الشعر الحر اقتضاء عصرهم وبيئتهم، نقدم نموذجا شعريا للشاعر بدر شاكر السياب يصور من خلال شخصية النبي صلى الله عليه وسلم انطفاء مجد الإنسان العربي، ويقينه من ازدهار ذلك المجد من جديد، حيث يصور ظل الإنسان العربي المعاصر بصورة قيمة قائلا:

... تردد فوقها اسم الله
وخط اسم له فيها
وكان محمد نقشا على أجرة خضراء
يزهو في أعاليها
فأمسى تأكل الغبراء
والنيران من معناه
... وتنزف منه دون دم

جراح دونما ألم
فقد مات
ومتنافيه من موتى ومن إحياء
فنحن جميعا أموات. ٣٠

وقد عالج كثير من الشعراء المديح النبوي الأردي في الشعر الحر، وبذلوا فيه قصارى جهودهم، وأتوا بما لم يأته الأخرون من منظومات المدحة النبوية القيمة. وقد ذكر حفيظ تائب في مقالته "اردو نعت" مجموعات المدائح النبوية الأردية في الشعر الحر التي تدل على أسماء عديدة للشعراء الذين قاموا بتجربة المديح النبوي في الشعر الحر قائلا: "ومن الشعراء البارزين الذين قاموا بتجربة المدائح النبوية الأردية في الشعر الحر هم: مختار صديقي، وعبد العزيز خالد، وقيوم نظر، وأمين راحت جغتائي، وعارف عبد المتين، وجيلاني كامران، وأدا جعفري، ونعيم صديقي، وظهور نظر، وأطهر نفيس، ومحسن إحسان، وأمجد إسلام، وقمر هاشمي، ورشيد قيصراني، وپروين شاكر، وصائمة خيري، وناهيد قاسمي، وتحسين فراقي، وجعفر بلوچ، وألطاف قريشي وغيرهم"[٣١].

يصعب علينا الإحاطة بجميع أصناف الشعر وأساليبه المختلفة في المديح النبوي ويصعب علينا الإحاطة بجميع أصناف الشعر وأشكاله وأساليبة المتنوعة في المديح النبوي. ومهما يكن من أمر فإن أسلوب المديح النبوي العربي والأردي يتحد في قليل، ويختلف في كثير من الأحيان، وقد يتبدى لنا أن شعراء المدائح النبوية العربية طالما اختاروا أسلوب القدامى وأشكالهم في الشعر مع أن شعراء المدائح النبوية الأردية جددوا في أسلوب شعر المديح النبوي وأشكاله المختلفة، وهذه الأصناف أو الضروب المذكورة للنظم مدين لشعراء المدائح النبوية الأردية الذين عالجوها حينا بعد أخر، وجددوها بمواهبهم الشعرية الأدبية والعلمية بالنسبة إلى شعراء المدائح النبوية العربية الذين لم يأتوا بها، ولم يقوموا بتجربتها نظرا إلى تحفيظ التراث الشعر العربي من الضعف والركاكة وقلة الانسجام، وخاصة حينما تكون الأبيات متسمة بمدح شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، فهي تقتضي الأدب والاحترام والقداسة في

شأن النبي صلى الله عليه وسلم.

الهوامش والمصادر:

١. مقالة عن "أثر اللغة العربية في اللغات الحية" ص/١٩٦.
٢. تأثير اللغة العربية في لغات الهند، للدكتور سيد محمد نينار، ص/٦. الطبعة الأولى ٢٠١١م، وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة ، قطر.
٣. المدائح النبوية في الأدب العربي، لزكي مبارك، ص/١٧.
٤. فارقليط: لعبد العزيز خالد، ص / ٤٣. نقلا عن اردو مين نعت گوئی: ص/٥٠٢.
٥. المصدر نفسه: ص / ٥٠٣.
٦. اردو نعت گوئی کا موضوعاتی مطالعه، دكتور حبيب الرحمن الرحيمي، ص/٣٨٢.
٧. نفس المصدر، ص/ ٣٨٨.
٨. حدائق بخشش، لأحمد رضا خان البريلوي، ج/١، ص/ ٩٠.
٩. حدائق بخشش: ص /ج / ١، ص /٢٦.
١٠. صفوة المديح: ج / ١، ص / ٤٣.
١١. سبهي رنگ کے ساون: لصلاح الدين برويز، ص / ٤١٠. نقلا عن: اردو کے پچيس نعت گو شعراء: ص/٣١٥-٣١٦.
١٢. اردو غزل، نعت اور مثنوی، للدكتور فرمان فتحبوري، ص/ ٢٧٨.
١٣. اردو غزل، نعت اور مثنوی، للدكتور فرمان فتحبوري، ص/ ٢٧٧.
١٤. اردو شاعری مين نعت: ص / ٣٨٤. و مجلة "معارف" ص / ٢١٠، سبتمبر ٢٠٠٩م، أعظم كراه.
١٥. كليات محسن: ص/ ٩٥.
١٦. كليات محسن: ص /٩٣.
١٧. المرجع السابق: ص / ٩٤.
١٨. الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق: ص / ٤٤.
١٩. البعث الإسلامي :ع/ ٣، ج / ٥٥، ص/ ٤١– ٤٢.
٢٠. شاهنامه اسلام: ج /٢، ص/ ١١٢.

٢١. الشوقيات: لأحمد شوقي، ج / ١، ص / ٣٤.

٢٢. كليات نعت: لمحسن الكاكوروى، ص / ٦١– ٦٢.

٢٣. المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي: ص / ٢٣٩.

٢٤. المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكى: ص / ٣١٦.

٢٥. كليات محسن: ص/ ٩٥.

٢٦. في الأدب الحديث: ص / ٢٩٩.

٢٧. محمد صلى الله عليه وسلم بين البوصري وشعرائنا المعاصرين: ص / ٣٦.

٢٨. كشف الغمة في مدح سيد الأمة: ص / ٣.

٢٩. المصدر السابق: ص / ١٩٥.

٣٠. ديوان أنشودة المطر: لبدر شاكر السياب، ص/ ٣٩٤.

٣١. نقوش: رسول نمبر، ج /١٠، ص/ ١٨٨، لاهور، باكستان.